في ذكرى ثورة تموز
صدام يصعد حملات القمع

اثارت بعض الصحف الاوروبية، ومنها صحيفة "الاومانتيه" الفرنسية الى الفظائع التي يرتكبها نظام صدام حسين ضد معارضيه السياسيين من شيوعيين واكراد وشيعة. وجاء في تلك الانباء ان سكان بغداد فوجئوا صباح احد ايام ايار الماضي بخمسين جثة ملقاة في احد الشوارع وعليها اثار التعذيب. وكان من بين هؤلاء الضحايا عدد من النقابيين والشيوعيين والاكراد واعضاء حركة الدعوة الشيعية.

ومن الجدير بالذكر ان ذكرى ثورة ١٤ تموز في العراق تمر هذا العام وحكام بغداد سائرون في عمليات القمع الوحشي ضد ابناء الشعب العراقي، ومتواطئون بصورة مطلقة مع معارضي الثورة الايرانية والمتآمرين عليها. وقد كشف النقاب مؤخرا عن وجود اذاعة خاصة في بغداد لجلاد طهران الجنرال عويسي وعن وجود وحدات من عسكر الشاه جاهز للتدخل في ايران بانتظار وقوع انقلاب. كما اكدت المصادر المطلعة نبأ زيارة بريجنسكي للعراق وجولته على الحدود العراقية الايرانية في الجنوب قبيل مغامرة تاباز التي حاولت فيها القوات الامريكية غزو ايران بحجة اطلاق سراح الرهائن.

هذا وافادت المصادر الرسمية الفرنسية ان صدام حسين يؤيد بقوة مشروع مبادرة اوروبية لحل ازمة الشرق الاوسط. وقد اكد لديستان انه يستطيع حمل السعوديين والاردن للموافقة عليها وسيقوم ديستان بزيارة العراق في الخريف المقبل.

على هامش الضجة
حول التعاون النووي بين فرنسا والعراق..

هناك في العالم العربي بعض الحكام الذين يحاولون تكرار تجربة فاشلة لم يطرأ عليها اي جديد سوى اغتنائهم بدخل البترول.

وهؤلاء يعتقدون ان هذه الثروة تستطيع ان " تطور " انظمتهم الى مستوى الدول الراسمالية الكلاسيكية رغم اختلاف ظروف العصر ووضوح قصور ذلك الاسلوب من التطور الاجتماعي عن تلبية حاجات شعوبهم في عصر تضخم فيه الوعي بالحاجة، وبرز المثل الاشتراكي كطريق مضمون بتلبيتها.

ولهذا يتقدم هؤلاء الان "بالثروة" كبديل للثورة الاجتماعية ولمتطلباتها على الصعيدين الداخلي والخارجي. وابرز مثال على ذلك سياسة حكام العراق الحالية. حيث تخلوا من تحالفاتهم الداخلية مع القوى الديموقراطية العراقية، ومع القوى الثورية الخارجية مع تزايد مداخيلهم البترولية وتصورهم نتيجة ذلك ان بامكانهم "التحليق" بالثروة فوق ساحة الصراع الطبقي على المستويين الداخلي والعالمي.

وظهرت في ادبياتهم ومقولاتهم السياسية اطروحات جديدة مثل الاستفادة من التكتيك الحديث من اي مصدر كان، وكذلك استيراد السلاح واخذوا ينظرون الى العلاقات الدولية التجارية والسياسية باعتبارها مجردة من اي مضمون طبقي وقابلة للتعامل مع الجميع طالما توفر المال.

قد وجدت هذه الاطروحات منفذا لها من خلال التعامل مع دول السوق المشتركة التي انطلقت في منافسة محمومة على سوق الدول البترولية مع الولايات المتحدة.

وما من شك في ان بعض الدول البترولية قد حصلت على بعض السلع والامكانات التي لم تكن لتتوفر لها من خلال التعامل التجاري مع الولايات المتحدة. ولكن ذلك لم يغير نوعيا طبيعة العلاقة غير المتكافئة في التبادل التجاري. وان كان قد هيأ لدولة كالعراق فرصة الحصول على مفاعل ذري، وفرصة تحقيق منافع وعمولات للفئة الحاكمة. والعمولات وتغذية العنصر الراسمالي في الاقتصاد الوطني هما الدافع الاساسي لتوسيع التبادل التجاري مع السوق الراسمالي العالمي.

ولكن هذا الدافع يغطي في العادة بشعارات ديماغوجية حول افضلية التكنيك في البلدان الراسمالية على ذاك المتوفر في البلدان الاشتراكية

غير ان الامر الهام هو ان بلدا كالعراق ما زال حكامه يتحدثون عن "الاشتراكية" ويطالبون في تصريحاتهم بمقاطعة الولايات المتحدة وهم يعلمون جيدا ان الاشتراكية لا تبنى عبر معاداة اكثر القوى اخلاصا لها، وان الدعوة لمقاطعة امريكا لا تنسجم مع التحالف مع اصدقائها في المنطقة ومعاداة اعدائها كالثورة الايرانية ودول جبهة الصمود والتصدي العربية.

ان هذه المواقف المتناقضة تشير الى ان اولئك الحكام يضعون سياستهم على اساس مجموعة من التاكتيكات المنفصلة، ويتصورون ان بامكانهم اقامة تحالف استراتيجي مع دول اوروبا الغربية استنادا الى خلاف تكتيكي بين الاخيرة وبين الولايات المتحدة.

ان مثل هذه السياسة لا يمكن ان يكتب لها النجاح لانها تتجاهل العلاقة الاستراتيجية القائمة بين دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة. وفي تجربة الثورة الايرانية ما يؤكد على ان تلك العلاقة تعلو الى السطح وتتفوق على ما عداها حينما يصل التهديد للمصالح الامبريكية الى المستوى الاستراتيجي الذي يشمل بالتالي المصالح المشتركة لكافة الدول الامبريالية وعلى الرغم من ان الثورة الايرانية بسبب تناقضاتها الداخلية وتخبطاتها، لم تصل بعد وبصورة حاسمة الى مستوى التهديد الاستراتيجي للمصالح الامبريالية الا ان دول السوق الاوروبية المشتركة لم تجد مناصا من الوقوف الى جانب الولايات المتحدة في قضية المقاطعة رغم الخسائر التي ستتكبدها بسبب ذلك.

ومن هذا المنطلق يمكن

منافسة الاقتصاد العراق سيصبح قويا وبغض النظر عما ان هذه النوايا موجودة النوايا لا يتوقف وحده بل وعلى الحكم

وطالما كان الاتحاد من المؤكد ان النووي بين فرنسا والعراق لا يدخل في نطاق المشتركة للولايات ودول السوق الاوروبية فضلا عن غياب الحوافز للقيام بهذا الدور.

ولكن يبدو ان الفرنسي مرتاحين الى فالطرف العراقي متوافق تحقيق مكاسب اقتصادية اتهامه بانه سيصبح وفرنسا تستطيع الحصول فوائد اقتصادية وتسهيلات تعاونها النووي مع العراق.

اما التصور بان اوروبا تتناقض استراتيجيا مع المتحدة من اجل تسويق ساذج والتصور الاكثر هوان يجعب العراق اوروبا الموقف بمزيد من الاتزان المصالح المشتركة مع والولايات المتحدة اذا في سياسته الحالية.

مجموعتان تتقاسمان عمولات الصفقات الكبيرة في الأردن

نشرت بعض الصحف في بيروت معلومات نسبتها الى بعض كبار الموظفين في الاردن واشارت فيها الى وجود مجموعتين كبيرتين من الوسطاء التجاريين تتقاسم العمولات الخاصة بالصفقات التجارية الكبيرة وخاصة في ميدان السلاح. وقد ذكرت اسماء بعض كبار الاثرياء المعروفين في عمان. وقالت ان المجموعة الاولى يتزعمها عبد الحي المجالي وتوفيق الطباع، بينما يتزعم المجموعة الثانية منير عطا الله واخرون.

وتظهر القائمة التالية حجم العقود التي حصلت عليها كل من المجموعتين المذكورتين خلال السنتين الماضيتين ونحن ننشرها مثلما وردت في البيان المطروح

المجموعة الاولى:

١) ٧٢٠ مليون دولار، ٣٦ طائرة ميراج.

٢) ٥٠٠ مليون دولار، ٢٧٠ دبابة شيفتن.

٣) ٤٠٠ مليون دولار، محركات سيارات وقطع غيارات اميركية

٤) ١٥٠ مليون دولار، تحويل دبابات م ٤٧، م ٤٨ ودبابات سنتوريون الى دبزل.

٥) ٣٠ مليون دولار صفقة المناظير الليلية.

المجموعة الثانية

١) ٥٠٠ مليون دلاور، صفقة صواريخ هوك.

٢) ١٠٠ مليون دولار طائرات سيكورسكاي.

٣) صفقة اللاند روفر، وقيمتها المدفوعة غير معروفة.

٤) محركات بوينغ ٧٤٧، ٧٠٧، ٧٢٧ والكوكهيد، وكذلك صفقة طائرات الترايستار الجديدة التي نعرف ان قيمتها وحدها ٣٥٠ مليون دولار.

٥) قطع غيار تجدد سنويا لهذه المحركات بملايين الدولارات.

٦) ٣٠ مليون دولار، لتركيب اجهزة اضافية لصواريخ هوك.

٧) نوتروب جي واجهزة اتصال غير معروفة العملة.

٨) شاحنات من نوع ماك، العملة غير معروفة.

اعادة توزيع المهمات بين المسؤولين الجزائريين

يشير توزيع المناصب في المكتب السياسي الجديد لجبهة التحرير الجزائرية على ان الرئيس الشاذلي بن جديد اختار مراعاة توازن دقيق في ادارته الحالية. فقد الغى منصب منسق جبهة التحرير وبقي محمد صالح يحياوي عضوا في المكتب السياسي بودن مهمة محددة، كما بقي بدون مهمة محددة عبد العزيز بو تفليقة، اما المهمات فقد وزعت على الاعضاء الاربعة الاخرين بالاضافة الى الرئيس نفسه.

تلاميذ "بينوشيت" يستولون على السلطة في بوليفيا

يذكر الانقلاب العسكري الذي قامت بمزرعة من العسكريين الفاشيين في بوليفيا يوم الخميس الماضي بالانقلاب الفاشي لبينوشيت في تشيلي ضد حكومة الليندي الديمقراطية.

وجاء هذا الانقلاب والذي يعتبر التاسع والثمانون بعد المئة في تاريخ بوليفيا ليقضي على الترتيبات التي وضعتها رئيسة الجمهورية لديا جيلر لترسيخ الحياة الديمقراطية في البلاد.

وكانت لديا جيلر قد استلمت رئاسة الجمهورية بعد ان اجبرت المقاومة الشعبية الكولونيل البرتو ناتوش بوش بالتنازل بعد ١٦ يوما فقط من الانقلاب الذي قاده في تشرين ثاني من السنة الماضية.

وقد قام العسكريون بانقلابهم بعد ان فشلت جميع محاولاتهم ومحاولات الرجعية واليمين من تأجيل الانتخابات التي اظهرت نتائجها الاولية فوز ممثل ائتلاف قوة اليسار، جبهة الوحدة الديمقراطية والشعبية، ايزمان سيليس سواسو بينما شغل ممثل الثورة اليمينية الجنرال ناسيرا المركز الثاني. وقد اشارت الرئيسة السابقة لاعمال القوى المعبئة والرجعية انه في الفترة الاخيرة " تمت عمليات بهدف تأزيم الوضع السياسي الداخلي وتأجيل الانتخابات وتهيئة الظروف من اجل القيام بانقلاب حكومي ".

وقد دحضت لديا جيلر الافتراءات الرجعية حول الانتخابات في بوليفيا فقالت " ان الانتخابات تمت في وضع هادئ وهي تشهد على انتصار الشعب ".

ان كون فوز مرشح ممثل قوى اليسار اصبح مؤكدا لم يرق لجنرالات الجيش البوليفي ولاسيادهم الامبرياليين فصدرت لهم الاوامر بتطبيق طريقة بينوشيت في الاستيلاء على الحكم.

وقد ردد قائد الانقلابيين الجنرال لويس جارسيا ميزا نفس الاسطوانة المهترئة لتبرير انقلابه الدموي بسيطرة " الشوعبيين والكاستروبين " بمساندة رئيسة الجمهورية لديا جيلر.

وقد وجد اليمين والرجعيون في بوليفيا الفرص ملائمة فقد اشارت الانباء الى اشتراك " مدنيين بعينيين مسلحين " في الانقلاب الفاشي، مما يشير الى التخطيط المشترك للقوى اليمينية المرتبطة بالامبريالية الامريكية والطغمة العسكرية التي حققت الانقلاب.

ومن الجدير بالذكر ان الادارة الامريكية كانت على علم مسبق بمحاولة الانقلاب وهذا ما كشف عنه الناطق باسم الخارجية الامريكية جون ترانز في مؤتمره الصحفي حيث قال " كنا على اتصال مع العسكريين لعدة اسابيع " واضاف اننا اعلمناهم " باننا لا ننظر بارتياح الى محاولات نسف الحكومة المنتخبة" كذا ...

وازاء ذلك فان التصريحات الامريكية عن وقف المساعدات للانقلاب ما هي الا محاولات لاخفاء التورط الامريكي، والذي يحول هذه المساعدات التي اعلن عن وقفها بعدة طرق الى جنرالاته وخصوصا عن طريق الحدود التشيلية البوليفية

ومن الجدير بالذكر ان الادارة الامريكية كانت قد اعلمت في حينه عدم مسؤوليتها عن التحضير للانقلاب الا ان الوقائع تؤكد ان اعترف كيسنجر المخابرات المركزية خططت للانقلاب

وقد كانت اول " لتحسين " الوضع حملة الاعتقالات الدموي ضد الشيوعيين فقد اعتقلت لديا جيلر واعضاء كما اعتقل الالاف ليبشن ومرشح للرئاسة مارسيلو الحركة اليسارية ومئات آخرين الانقلابيون تطهير وقد هدف القوى الديمقراطية واعلن مرشح القوى ايرنان سيليس من الاختفاء عن المقاومة للانقلاب ودعا الاتحاد العام اضراب عام في بالانقلابيين الماضي يوم لافشال الاضراب.

وقامت قوات كمرة لهم المعاهد الذين الانقلابيين ويستمر اعتقال اليسار في مطاردة في التشيلي الامريكيين الذين

الطليعة
سياسية أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص. ب ١٩٣٧٢
القدس